في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت
الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه
فقلت له كلا والله إنه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني
في بيته وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام فأ
خبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فأخبروني فقلت لهم إذا
قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم قال فلما أرادوا
الرجعة أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت
الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين علما قالوا الأ
سقف في الكنيسة فجئته فقلت له إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت
أن أكون معك فأخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك قال ادخل
فدخلت معه وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا
جمعوا إليه شيئا منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال
من ذهب وورق فأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات واجتمعت
النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة
ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا
فقالوا لي وما علمك بذلك قلت أنا أدلكم على كنزه قال فأريتهم موضعه فاستخر
جوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبدا
فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت
رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في
الآخرة ولا أدأب ليلا ولا نهارا منه فأحببته حبا لم أحبه شيئا قبله فأقمت
معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان إني قد كنت معك وأحببتك
حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وما
تأمرني فقال أي بني والله ما أعلم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس
وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على
ما كنت عليه فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان

ان فلانا

إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره فقال أقم
عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلما حضرته الوفاة
قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك
من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وبم تأمرني قال أي بني والله ما أعلم رجلا
على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته خبري وما أمرني به صاحبي
فقال أقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبه فأقمت مع خير رجل
فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان إن فلانا أو
صى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبم تأمرني فقال
يا بني والله ما أعلم بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية من
أرض الروم فإنه على مثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته فلما مات وغيب
لحقت بصاحب عمورية فأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت عند خير
رجل على هدي أصحابه وأمرهم فاكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة ثم نزل به
أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان
ثم أوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وبم تأمر
ني قال يا بني والله ما أعلم أصبح على مثل ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن
تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض
العرب مهاجره إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى
يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت
أن تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء
الله أن أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني إلى أرض العرب
وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي فقالوا نعم فأعطيتهموها وحملوني معهم
حتى إذا بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي فكنت عنده
فرأيت النخل فرجوت أن يكون النخل الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي
فبينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني

Copyright King Saud University